اخر الجزء الخامس والعشر

تلوذ به وهو اقربنا الى العدو ۝ وقال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم
احسن الناس واجود الناس واشجع الناس لقد فزع اهل المدينة ليلة
فيلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت واستبرا
الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا وقصة
قتله لابي ابن خلف مبينة عن ثبات قلبه وقوة جاشه وقد سبق
ذكرها في قسم السيرة ۝ **فصل** في اما حياوه واغضاوه ۝
فقد كان اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاء قال الله
تعالى ان ذلكم كان يوذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق ۝
وعن ابي سعيد الخدري كان اشد حياء من العذراء في خدرها وكان
اذا كره شيا عرفناه في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا
بما يكره ولا يثبت بصره في وجه احد خافض الطرف نظره الى الارض
اطول من نظره الى السما جل نظره الملاحظة ۝ وكان يكني عما اضطره
الكلام اليه مما يستحيي من ذكره كقوله تتبعي بها اثر الدم في نظاير
له كثيرة قالت عايشة ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط ۝ **فصل** في حسن عشرته صلى الله عليه وسلم لاصحابه وحسن
ادبهم معه كان صلى الله عليه وسلم اشد الناس كرامة لاصحابه يولفهم
ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم
من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه ويعطي كلا من جلسايه
نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او
قاربه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ومن ساله حاجة لم يرده الا بها
او الميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا
وصاروا عنده في الحق سواء بهذا ۝ **وصفه** ابن ابي هالة قال وكان
دايم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ۝ وبذلك
وصفه ربه فقال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي

بينك

بلغ

بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ۝ وكان صلى الله عليه وسلم يمازح صحبه
ويخالطهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويعود مرضاهم ويشهد
موتاهم ويقبل عذر المعتذر منهم ويكنيهم ويدعوهم باحب اسمايهم اليهم
ويقبل هداياهم ويكافي عليها ويجيب من دعاه الى طعام الوليمة ويذهب
اليها ۝ وكان يشيع مسافرهم ويودعهم ويوصيهم ويتلقى قادمهم
واذا قدم من سفر يلقى بصبيان اهل بيته فيحملهم بين يديه وخلفه وكان
يتجمل لاصحابه فضلا عن تجمله لاهله فاذا اراد ان يخرج اليهم نظر في الما
او المراة وسوى شعره وعدل عمامته ويقول ان الله يحب من عبده
اذا خرج الى اخوانه ان يتهيا لهم ويتجمل ۝ وكان يتفقد اصحابه فمن خاف
ان يكون وجد في نفسه شيا قال لعل فلانا وجد علينا في شي او راى
منا تقصيرا اذهبوا بنا اليه فينطلق الى منزله ۝ وكان ينزل الناس منازلهم
فيكرم اهل الشرف من غير تقصير في حق غيرهم ۝ وكان لا يدع احدا يمشي
ولا يجلس خلفه ويقول خلوا ظهري للملايكة ولا يمد رجليه بينهم ويوسع
عليهم اذا ضاق المكان ولا يقدم ركبتيه امام ركبهم ولا يدع احدا منهم
يمشي وهو راكب حتى يحمله فان ابى قال تقدمني الى المكان الذي تريده ۝۝
وركب صلى الله عليه وسلم حمارا عريا الى قبا واراد ان يردف خلفه ابا هريرة
فاستمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم اراد ان
يركب ثانيا كذلك واستمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم
عرض عليه الثالثة فقال لا والذي بعثك بالحق لا صرعتك ثالثا ۝ وكان صلى الله
عليه وسلم يكرم الداخل عليه وربما بسط له ثوبه واثره بالوسادة وكان لا
يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلوته وساله عن حاجته ۝ وكان له صلى الله
عليه وسلم خدم وعبيد واما ۝ وكان لا يترفع عليهم في ماكل ولا ملبس ويخدم
من خدمه ۝ وقال انس خدمته نحوا من عشر سنين فكانت خدمته لي اكثر
من خدمتي له ۝ وامر صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره باصلاح شاة فقال
رجل علي ذبحها ۝ وقال اخر علي سلخها فقال صلى الله عليه وسلم علي جمع الحطب

Copyright © King Saud University